

نقد قاعدة عرفات المحمدي " القدح في أخص أصحاب الرجل طعن فيه "

و معه ملحق في مشابهة منهج عرفات المحمدي لمنهج الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ "

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا "

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد كتب عرفات المحمدي على حسابه في تويتر عبارة لا دليل عليها من كتاب ولا سنة وليس عليها أثارة من علم ، وهي : " القدح في أخص أصحاب الرجل طعن فيه " و ذكر بعدها كلاماً للعلامة بن عثيمين - رحمه الله - ليس له أي علاقة بما ذكره ، وسيأتي بيان ذلك .

فعرفات لا يفتأ ولا يقف عن تقعيد القواعد المخالفة للكتاب والسنة حماية لنفسه ومن معه ، مشابهاً بذلك قواعد عرعور وأبي الحسن .

فبعد قاعدة " ردك لجرح العالم جرح فيه " التي رد عليها أهل العلم وكتب في الرد عليها أخي الكريم / عارف الجعفر ، خرج علينا بقاعدة "القدح في أخص أصحاب الرجل طعن فيه" في محاولة مكشوفة منه لإبراز نفسه بصورة التلميذ البار بالعالم وأن نقد السلفين والعلماء له ليس لذاته إنما هو لإسقاط العلامة الربيع !!

فهو يريد من القاعدة الأولى أن يستخرج بمكره جرحاً من العالم يسقط به مخالفه بالحق و الباطل ، فإذا رد الجرح بالدليل مع احترام العالم وأقيمت البيّنات على أن بطانة العالم السيئة هي التي سعت بمكرها وحيلها لاستخراج الجرح وتفريق السلفين أظهر لهم القاعدة الثانية التي تجعل الطعن فيه ومن معه طعنًا في العالم نفسه !

و خفي عليه و على أمثاله أن "التلبس ينفق على الناس مدة ثم تظهر الحقيقة " قاله الشيخ مقبل الوادعي¹

¹ فضائح و نصائح ص 54

الكلام المجمل والقواعد المحدثه ليست من طريقة أهل السنة بل من طريقة أهل
الأهواء خاصة إذا كانت لحماية أنفسهم من النقد :

أصل أهل السنة هو اتباع ما جاء به الرسول ﷺ والصدور عنه لا اختراع الأقوال و
القواعد وجعلها حكماً على النصوص

قال الشافعي رحمه الله: "من تكلم بكلام في الدين، أو في شيء من هذه الأهواء ليس
له فيه إمام مُتَقَدِّمٌ من النبي ﷺ، وأصحابه فقد أحدث في الإسلام حَدَثًا." ²

قال شيخ الإسلام : " وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْمُجْمَلَةُ فَالْكَلَامُ فِيهَا بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ دُونَ
الِاسْتِفْصَالِ يُوقِعُ فِي الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ، وَالْفِتَنِ وَالْخَبَالِ، وَالْقِلِ وَالْقَالِ " ³

وقال - رحمه الله - : " فَعَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ إِلَّا تَبَعًا
لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَلَا يَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ بَلْ يَنْظُرُ مَا قَالَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَبَعًا لِقَوْلِهِ
وَعَمَلُهُ تَبَعًا لِأَمْرِهِ فَهَكَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ
وَأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُعَارِضُ النُّصُوصَ بِمَعْقُولِهِ وَلَا يُؤَسِّسُ دِينًا
غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَإِذَا أَرَادَ مَعْرِفَةَ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْكَلَامِ فِيهِ نَظَرَ فِيمَا قَالَهُ اللَّهُ
وَالرَّسُولُ فَمِنْهُ يَتَعَلَّمُ وَبِهِ يَتَكَلَّمُ وَفِيهِ يَنْظُرُ وَيَتَفَكَّرُ وَبِهِ يَسْتَدِلُّ فَهَذَا أَصْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ

² أخرجه الأصبهاني في (سير السلف الصالحين) (ج3 ص1171) بإسناد حسن.

³ منهاج السنة 2-217

وَأَهْلُ الْبِدْعِ لَا يَجْعَلُونَ اعْتِمَادَهُمْ فِي الْبَاطِنِ وَنَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى مَا تَلَقَّوْهُ عَنِ
الرَّسُولِ؛ بَلْ عَلَى مَا رَأَوْهُ أَوْ ذَاقُوهُ ثُمَّ إِنْ وَجَدُوا السُّنَّةَ تُوَافِقُهُ وَإِلَّا لَمْ يُبَالُوا بِذَلِكَ

4 "

قال ابن القيم - رحمه الله - : «أما أن نقعد قاعدة ونقول هذا هو الأصل، ثم تُردُّ
السنة لأجل مخالفة تلك القاعدة!! فلعمري الله، لهدم ألف قاعدة لم يؤصلها الله
ورسوله أفرض علينا من ردِّ حديث واحد»⁵

و قال - رحمه الله - : "فَمَنْ أَنْشَأَ أَقْوَالًا وَأَسَّسَ قَوَاعِدَ بِحَسَبِ فَهْمِهِ وَتَأْوِيلِهِ لَمْ يَجِبْ
عَلَى الْأُمَّةِ اتِّبَاعُهَا، وَلَا التَّحَاكُمُ إِلَيْهَا حَتَّى تُعْرَضَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، فَإِنْ
طَابَقَتْهُ وَوَافَقَتْهُ وَشَهِدَ لَهَا بِالصَّحَّةِ قُبِلَتْ حَيْثُ دُخِلَ، وَإِنْ خَالَفَتْهُ وَجَبَ رَدُّهَا وَاطِّرَاحُهَا،
فَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهَا أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ جُعِلَتْ مَوْقُوفَةً، وَكَانَ أَحْسَنُ أَحْوَالِهَا أَنْ يَجُوزَ الْحُكْمُ
وَالْإِفْتَاءُ بِهَا وَتَرْكُهَا، وَأَمَّا أَنَّهُ يَجِبُ وَيَتَعَيَّنُ فَكَلَّا وَلَمَّا " ⁶

وقال - رحمه الله - : "وكل من أصل أصلا لم يؤصله الله ورسوله قاده قسرا إلى رد
السنة وتحريفها عن مواضعها فلذلك لم يؤصل حزب الله ورسوله أصلا غير ما جاء
به الرسول فهو أصلهم الذي عليه يعولون وجنتهم التي إليها يرجعون " ⁷

⁴مجموع الفتاوى 3-62

⁵ (إعلام الموقعين (2/368)

⁶ زاد المعاد 1-40

⁷ شفاء العليل 1-83

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله - :

"فإن الإجمال والإطلاق، وعدم العلم بمعرفة موانع الخطاب وتفصيله، يحصل به شيء من اللبس والخطأ وعدم الفقه عن الله، ما يفسد الأديان ويشتت الأذهان، ويحول بينها وبين فهم السنة والقرآن.

قال العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كافيته:

فعليك بالتفصيل والتبيين ... فالإطلاق والإجمال دون بيان

قد أفسدا هذا الوجود وخبطا ... الأذهان والآراء كل زمان⁸

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - : «أي قاعدة علمية حينما تكون قاعدة علمية حقيقة، فهي قائمة على أدلة شرعية ليس مجرد فكر أو هوى»⁹

نقض استدلاله بكلام العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - على قاعدته الباطلة :

قال عرفات المحمدي في حسابه على تويتر :

(القدح في أخص أصحاب الرجل قدح فيه)

قال العلامة العثيمين - رحمه الله - :

⁸ عيون الرسائل 1-166

⁹ «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم «41»⁹

" اعلم أن القدح في أبي بكر و عمر - رضي الله عنهما - قدح في الرسول ﷺ إذا أن أبا بكر و عمر هما أخص أصحابه به فالقدح فيهما قدح في رسول الله ﷺ "

(التعليق على صحيح مسلم 7-295) انتهى

ثم علق قائلاً : " الشيخ بن عثيمين علل الأمر بكونهم (أخص) و لم يعلل بمجرد كونهم صحابة - رضي الله عنهم - " انتهى كلامه

أقول : لكلام الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - تكملة توضح كلامه أن الطعن في أبي بكر و عمر ليس قدحاً في النبي ﷺ فقط بل هو قدح في حكمة الرب .

قال - رحمه الله - :

" اعلم أن القدح في أبي بكر و عمر - رضي الله عنهما - قدح في الرسول ﷺ إذ أن أبا بكر و عمر هما أخص أصحابه به فالقدح فيهما قدح في رسول الله ﷺ ثم هو قدح في حكمة الرب - عز و جل - أن يجعل أخص هذا النبي الذي هو أكرم البشر عند الله تعالى أن يجعل أخص الناس به هذين الرجلين المقبوحين عند الرافضة ، و لا شك أن هذا له لوازم باطلة " ¹⁰

فتكملة كلام الشيخ توضح مراده من أن الطعن في أبي بكر و عمر - رضي الله عنها طعن في رسول الله ﷺ لأن الله اختارهم لصحبة نبيه ، وليس الأمر على إطلاقه كما

شرح صحيح مسلم 7-295 ¹⁰

أوهمه إطلاق عرفات بنقله جزءاً من الكلام ! وإيهامه بأن الشيخ علل الأمر فقط
بكونهم "أخص" !

وكما قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : " أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل
هذه الأمة ؛ أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه
 وإقامة دينه " ¹¹

و قال العلامة العثيمين - رحمه الله - رداً على من يستدل بفعل أبي بكر في
الإسبال ¹² :

" أن أبا بكر رضي الله عنه زكاه النبي ﷺ وشهد له أنه ليس ممن يصنع خيلاء، فهل نال
أحد من هؤلاء تلك التزكية والشهادة؟ ولكن الشيطان يفتح لبعض الناس اتباع
المتشابه من نصوص الكتاب والسنة ليبرر لهم ما كانوا يعملون، والله يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم، نسأل الله لنا الهداية والعافية "

وقد بلغ القوم من العجب والكبر مبلغاً عظيماً أن جعلوا لأنفسهم مثل الصحابة الذين
زكاهم الله واختارهم الله لصحبة نبيه ، فاللهم غفراً غفراً

وقد بين الشيخ بن عثيمين - رحمه الله - السبب الذي لأجله يكون القدح في
الصحابة قدحاً في النبي ﷺ بل قدحاً في الله فقال : " وفي الحقيقة إن سب الصحابة

¹¹ (رواه ابن عبد البر في الجامع (1810)

¹² (كما في مجموع الفتاوى له (12-307)

رضي الله عنهم ليس جرحًا في الصحابة رضي الله عنهم فقط، بل هو قدح في الصحابة وفي النبي ﷺ وفي شريعة الله وفي ذات الله عز وجل:

-أما كونه قدحًا في الصحابة؛ فواضح.

- وأما كونه قدحًا في رسول الله ﷺ؛ فحيث كان أصحابه وأمناءه وخلفاؤه على أمته من شرار الخلق، وفيه قدح في رسول الله ﷺ من وجه آخر، وهو تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم.

- وأما كونه قدحًا في شريعة الله؛ فلأن الوساطة بيننا وبين رسول الله ﷺ في نقل الشريعة هم الصحابة، فإذا سقطت عدالتهم؛ لم يبق ثقة فيما نقلوه من الشريعة.

-وأما كونه قدحًا في الله سبحانه؛ فحيث بعث نبيه ﷺ في شرار الخلق، واختارهم لصحبته وحمل شريعته ونقلها لأمة!!

فانظر ماذا يترتب من الطوام الكبرى على سب الصحابة رضي الله عنهم¹³

ونقل ابن عبد البر الإجماع على عدالتهم :

(الصحابة رضي الله عنهم قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول)¹⁴

¹³ شرح العقيدة الواسطية ص 481-482

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب) 9 / 1 ¹⁴

فهنا ثلاثة أمور تختص بالصحابة لا يصح أن يقاس غيرهم عليهم فيها :

1- أن الله زكاهم و رضي عنهم و اختارهم لصحبة نبيه ﷺ .

2- أن النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى قد زكاهم .

3- أن الإجماع انعقد على عدالتهم

فأمر الصحابة عظيم القدر ولذلك كان الطعن والقذح فيهم ليس كالقذح في أي أحد من الناس بعدهم وتزكية من لا ينطق عن الهوى ليست كتزكية أحد من العلماء بعده ، فهل يصح لأحد أن يقيس مقامهم العظيم بمقام غيرهم ويستعمل ذلك لتهيب الناس من القذح فيهم !

ادعاء التلمذة و الخصوصية بالعالم و المبالغة فيهما من الحواجز التي يضعها أهل الأهواء حماية لأنفسهم من النقد :

فقد ادعى عدنان عرعور أنه أكثر الناس دراسة على سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، وادعى أنه أكثر الناس دراسة على يد الشيخ الألباني¹⁵

و قال عرعور في شريط له بعنوان "قواعد الإنصاف" رقم(2):

(انظر "مجموع كتب ورسائل الشيخ ربيع" (11/ 174) ¹⁵

[أنا سمعت من شيعي ابن باز والألباني، وإني أعتز بالدراسة عليهما، ولا بأس أن أذكر كلمة وهي أن شأ الله تكون لدفع الفتنة: ما أحد درس عليهما مثل ما درست عليهما أبداً، لا أعلم أحداً درس على الاثني مثلما درست]

قال العلامة الربيع :

" فهذا الادعاء العظيم الذي يدعيه عدنان، بالنسبة لدرسته على الشيخين، كل العقلاء يعرفون أنه كذب، وسمعت شهادات هؤلاء في تكذيبهم له، ولكنه يسلك مسالك الصوفية الباطنية في التأويلات، فكل باطل من أباطيله له تأويل فيخرج في زعمه بهذه التأويلات من المآزق الخطيرة التي يقع فيها،

ولكن عند من يخرج؟

عند أمثاله من الملبسين والمراوغين، وأما عند العقلاء والمنصفين فلا يفيد ذلك عندهم شيئاً " ¹⁶

ومعلوم أن من تهويلات الحجاورة ادعاؤهم أن " القصد من هذه الفتنة هدم دعوة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- " كما قال عبد الكريم الحجوري في مقطع له منشور في اليوتيوب .

و يكررون وصف شيخهم الحجوري ب "خليفة الإمام الوادعي" تضخيماً لشأنه و ترهيباً من نقده !

مجموع فتاوى الشيخ ربيع 11-175 ¹⁶

وقال العيد شريفي في شريط "جلسة أمام البيت" مدافعا عن أبي بكر الجزائري:

"إذا كان هو - يعني الجزائري- ضال مضل .. فمن أعطاه المكان في المسجد النبوي؟
أليس بإذن من السلطة ؟ إن كان هو ضال فكذلك معناها الذي أعطاه ذلك أضل
منه "

وهذا التأصيل من العيد شريفي مشابه لما أصله عرفات في قاعدة " القدح في أخص
أصحاب الرجل طعن فيه "

لذلك قال العلامة أحمد النجمي - رحمه الله - رداً على مثل تلك الادعاءات :

" ليس كل من تتلمذ على شيخ ثم أحدث حدثاً يكون شيخه مسؤولاً عن ذلك
الحدث ، و قد خرج من حلقة الحسن البصري واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد
الليذان أسسا عقيدة الاعتزال و لم يعتب أحد من السلف الأحياء في ذلك الزمن على
الحسن البصري و يزعم أنه شريكهم .. " ¹⁷

ومبالغة عرفات و حزبه بأنهم تلاميذ الشيخ ربيع - حفظه الله - وخواصه مبالغة كاذبة
والجميع يعلم بأنهم التصقوا بالشيخ منذ سنوات لا تزيد عن الثلاث وليس لأكثرهم
صلة بالعلم ولم يعرفوا بطلبه ولا يتقنون إلا الفتن والتفريق بين السلفيين و كتابة : خرجنا
من عند الشيخ و كنا عند الشيخ !

الفتاوى الجلية 2-297 ¹⁷

ويذكرني فيهم قول العلامة الربيع - حفظه الله - عن أبي الحسن المأري :

(أبو الحسن الذي لا يُدرى أين درس، ولا يُعرف له شيوخ، ولا يُدرى من أين سقط على العلم، ولا من أي كوة تسلل إليه)¹⁸

فالعلامة ربيع المدخلي - حفظه الله - علامة عَلم زكاه أئمة هذا الزمان والسلفيون جميعهم يعرفون فضله ومنزلته وليست دعوة الشيخ بالدعوة الهشة التي تسقط لمجرد نقدك أنت وحزبك، والتعلق الذي يفتعله عرفات وحزبه -رجيع الجماعات والحدادية - وإظهار نقدهم على أنه إسقاط للشيخ " يكاد الرجل يضحك من ركبته " كما يقول الشيخ مقبل - رحمه الله - .

إسقاطه لدعوة الشيخ ربيع - حفظه الله - بناءً على قاعدته الفاسدة :

العجيب أن عرفات قد وضع قاعدة هو وحزبه أول من نقضها فتلاميذ العلامة الربيع بصدق الذين لازموه لسنوات تفوق العشر والعشرين لا يفتأ عرفات وحزبه من التحذير والنيل منهم وإسقاطهم ، فتحركهم لإسقاط الشيخ أحمد السبيعي -حفظه الله- الذي كان ملازماً للشيخ ربيع قبل أن يولد بعضهم معروف مشهور يشهدون ويقرون به ، وحرّهم المكشوفة والصريحة على الشيخ أحمد بازمول -حفظه الله- الذي وصفه الشيخ ربيع بأنه عالم ،وأخيراً في هذه الأيام سعيهم الحثيث لإسقاط الشيخ محمد بن هادي -

(مجموع فتاوى الشيخ ربيع" (13/429 - 430" ¹⁸

حفظه الله - على طول صحبته للشيخ ربيع ، ألا يحق لنا أن نقول: أننا لو سلمنا بقاعدة عرفات لقلنا إنه أول من طعن في الشيخ ربيع و دعوته !؟

و الدعاوى الكاذبة التي ينشرها عرفات و حزبه -من أن العلماء و طلاب العلم الذين يحذرون منه يسعون لإسقاط الشيخ ربيع- هو أحق بها وأهلها إذ هو الذي ادعى أن طريقة الشيخ ربيع في نقد المخالف مخالفة لمنهج السلف (كما في شهادة طلاب العلم البحرينيين عليه) وهو الذي ادعى أن الشيخ ربيعاً سيسقط من أعين أهل السنة (كما في شهادة الشيخ ناصر زكري عليه)¹⁹

والسر في هذا أنهم يفصلون القواعد تفصيلاً يصلح لهم ، فمن كان معهم و لو كان جاهلاً فهو تلميذ الشيخ والطعن فيه طعن في الشيخ ربيع نفسه أما من كان ضدهم كاشفاً لألأعبيهم فلا تنطبق عليه قواعد عرفات و لو كان عالماً وصحب الشيخ ثلاثين سنة !!

كما قال الشيخ محمد بن هادي عنهم في مقاله " كشف النقاب " :

" أنا أنتظر منكم الرد حتى يعلم الناس ميزانكم في الجرح والتعديل الذي هو فقط: أن يكون الشخص معكم سيقة لكم تسيرونه كما تشاءون فإن كان معكم فهو أصدق الناس وإن كان أكذب الناس وأفجر الناس

¹⁹ " انظر هذه الشهادات في مقالتي الشيخ / عارف الجعفر " على خطى الحدادية يا عرفات

و إن لم يكن معكم فهو عندكم أكذب الناس و إن كان أتقى الناس و أصدق الناس !! "

قال ابن القيم - رحمه الله - :

" فلا يجوز العمل والإفتاء في دين الله تعالى بالتشهي والتخير وموافقة الغرض فيطلب القول الذي يوافق غرضه وغرض من يحاييه فيعمل به، ويفتي به ، ويحكم به، ويحكم على عدوه ويفتيه بضده، وهذا من أفسق الفسوق وأكبر الكبائر، والله المستعان
" 20 "

لذلك لما سأل الشيخ بن عثيمين - رحمه الله - عن قواعد عدنان عرعور و منها " إذا حكمت حوكت " و " من حَكَم حُكِم عليه "

قال " هذه قواعد مدهنة " !!

" إذا كان يريد أن يخوفكم من الرد على أهل البدع فلا يهمنكم !! "

و عرفات قد فصل هذه القواعد للمدهنة و لئلا يرد عليه و من معه !

إعلام الموقعين 4-265-20

من لوازم قاعدته الفاسدة إسقاط الشيخ مقبل - رحمه الله - :

من المعلوم من مسلك عرفات وحزبه أنهم أسقطوا جميع مشايخ اليمن تلاميذ الشيخ مقبل - رحمه الله - بالحق والباطل ولم يبقوا للناس هناك إلا هاني بن بريك (و ليس لعرفات أي نقد عليه إلى يومنا هذا اللهم إلا إعادة لكلام بعض أهل العلم عليه مع ثنائه العظيم عليه سابقاً) وبعض المفتونين من أهل عدن ، فهل لو سلمنا بقاعدتك نقول أن قدحك في خواص وأصحاب الشيخ مقبل - رحمه الله - قدح فيه ؟

فهو إما أن يسلم بذلك فيطعن في الشيخ مقبل و إما أن ينكر ذلك فيهدم قاعدته من أصلها !

و هذا التناقض حال من خالف السنة و اخترع القواعد لحماية نفسه :

قال شيخ الإسلام :

" فَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ أَهْلِ السُّنَّةِ اسْتَقَامَ قَوْلُهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالِاعْتِدَالِ، وَإِلَّا حَصَلَ فِي جَهْلٍ وَكَذِبٍ وَتَنَاقُضٍ " ²¹

و قال - رحمه الله - :

" فكل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط " ²²

²¹ منهاج السنة النبوية 4-313

و قال ابن القيم - رحمه الله - :

" فتوَلَّد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله، فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب، ولما كانت هي عصمة عهدة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم وخطوئهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم، ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك وهلم جرًّا

ولما استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض " ²³

كلام العلماء حول البطانة السيئة يبطل قاعدة عرفات من أساسها :

قد بين العلماء بياناً شافياً واضحاً لا لبس فيه أن البطانة السيئة قد تؤثر على العالم ويكون لها أثرٌ في كلامه وأحكامه وما ذاك إلا لأن العالم بشرٌ معرضٌ للخطأ و السهو و النسيان وهذه الكلمات تبطل ما يريد أن يؤصله عرفات من أن نقد أصحاب العالم نقد للعالم وكأنه يريد أن يجعل العالم معصوماً أو أن يخرجَه عن طور البشرية !

²² درء التعارض 5-356

²³ إعلام الموقعين 6-65

ولو سلمنا بقاعدة عرفات لما أمكن أن يكون للعالم بطانة سوء ! و هذا مخالف للنص
فضلاً عن مخالفته للواقع و كلام أهل العلم !

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة، إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقى". علقه البخاري في صحيحه، ورواه موصولا: الإمام أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والنسائي وغيرهم و صححه الألباني في الصحيحة (1641

ولما عرضت بعض أجوبة الشيخ بن باز - رحمه الله - عن جماعة التبليغ على الشيخ الألباني - رحمه الله - قال :

" هنا يظهر أهمية الباطنة أو البطانة الحسنة والبطانة السيئة خاصة مثل الشيخ جزاه الله خير يعني وضعه وعجزه هو بحاجة لمن تكون بطانته أقوى ما تكون حسنة " ²⁴

فهذا الكلام على قاعدة عرفات طعن من الشيخ الألباني في الشيخ بن باز - رحمهما الله - و حاشاه ذلك ! .

ش 139 من سلسلة الهدى و النور ²⁴

قال الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - :

" اُمْتُحَنَ - كما يعلم الجميع - الإمامُ أَحْمَدُ - رحمه الله - عندما تأثّر الخليفةُ السابعُ من خلفاء بني العباس ، وهو منْ أَعْقَلَ الخلفاءِ وَأَنْبَلِهِمْ كما قال المؤرّخونَ ولكن مع ذلكْ أَثَّرَتْ فِيهِ بَطَانَةُ السُّوءِ ، وهذه نقطةٌ مهمّةٌ يَنْبَغِي أَنْ يَنْتَبِهَ لَهَا الْعَاقِلُ؛ الإنسانُ مهما يَكُونُ عَالِماً وَعَاقِلاً وَلَبِيباً البطانةُ تَوَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ يَتَّقُ فِي الْبَطَانَةِ ، يجعلُ فِيهِمُ الثِّقَةَ ، فتَوَثَّرَ .. " ²⁵

قال الشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله - عن إحياء التراث :

" أما الشيخ الألباني فهو متبرئ منها منذ زمن ، والشيخ ابن باز أنكر عليهم بعض الأشياء ، والحزبيون ملبسون ، فيأتون المشايخ الأفاضل بمن هو موثوق به عندهم من أهل السنة ويقولون: ياشيخ قد حقق الله الخير الكثير على أيدينا وقد ذهبنا إلى إفريقيا وهم في الحقيقة ذهبوا يفرقون كلمة المسلمين وذهبنا إلى إندونيسيا وإلى باكستان وإلى كذا وكذا ، والشيخ حفظه الله يصدّق ، وقد رد على عبدالرحمن عبدالخالق وأنا متأكد أن الشيخ إذا اتضح له أمرهم سيتبرأ منهم " ²⁶

²⁵ كما في مقدمة شرحه على قرة عيون الموحدين

²⁶ تحفة المجيب 209 رقم 6

قال الشيخ ربيع المدخلي :

عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصمه الله) البخاري في الأحكام حديث (7198).

ففي هذا الحديث بيان أن من سنن الله الكونية فيمن يتحمل مسئولية قيادة الأمة أن يتليه ببطانتين: ..

والثانية: البطانة الشريرة التي تأمره وتشير عليه بالشر من الظلم والتعسف والاستبداد وتزين له ذلك وتؤكد ذلك عليه ساد الظلم والتظالم وفساد العقائد والمناهج وساد التحاسد والتباغض والتدابير والفرقة والاختلاف والأثرة والأنانية بين أفراد الأمة وجماعاتها.

فعلى ولاية الأمور من الحكام والوزراء والأمراء والقضاة وأهل الفتوى وأعيان الناس ممن لهم رعايا وأتباع أن يختاروا البطانات الصالحة والجلساء الصالحين الأمناء الناصحين الذين يأمرونهم بالمعروف ويحضونهم عليه ويحبون للناس الخير وأن يحذروا من بطانات السوء الذين يأمرونهم بالشر ويحضونهم عليه ، فهؤلاء لا يريدون لأنفسهم ولجلسائهم ولأمرائهم وللناس إلا الشر ، فهم من شياطين الإنس

الذين يصدون الناس عن الحق ويدعون إلى الباطل والظلم ، يوحى بعضهم إلى بعض
زخرف القول غروراً"

وقال - حفظه الله - :

"ويلحق بالإمام أهل المسئوليات الكبيرة من الوزراء والقضاة وأئمة الفتوى عليهم أن
يختاروا البطانات والجلساء والنصحاء الأكفاء ، وأن يحذروا بطانات وجلساء الشر
والغش والخيانات، وبذلك كله يسود العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض
ويسود الحق والخير والتوحيد والأمن ويعظم شأن الأمة ويرفع عنها الذل والهوان الذي
جثم على صدرها من قرون²⁷ "

و قال - حفظه الله - :

" الآن إثنان يتناحran - لا ينبغي ! - والسبب في هذا : هو تدخل أهل الفتن
لإشعال نيران هذه الفتنة ، أدركوا هذا - بارك الله فيكم. -

وقد اتصل عليّ الشيخ مقبل مرةً ، قال : بلغني أنك تقول في حلقاتنا حزيون ! فقلت
: أنا ما أذكر أيّ قلت هذا ؛ لكن أقول لك الآن : نعم ! أؤكد لك هذا.

" من مقال " ذكرى للمسلمين عموماً ولعلمائهم وحكامهم خصوصاً²⁷

فإن أهل الفتن يجعلون بطانة لكل شخصية مهمة ؛ فجعلوا للشيخ الألباني بطانة ، وللشيخ بن باز بطانة ، والرجال الأمراء بطانة ، وكل عالم جعلوا له بطانة ؛ ليتوصلوا إلى أهدافهم من خلال هذه البطانات ، فلا نأمن الدّس ..²⁸

فهل طعن الشيخ ربيع - حفظه الله - على الأئمة بذلك ؟!

قال العلامة الربيع :

" إن الشيخ ابن باز سلفي وإمام في السلفية وموقفه من البدع وأهلها موقف سلفي وموقفه من تفرق الأمة وتحزبها سلفي.

(دفع الملامة عن الشيخ ابن باز)

فإن حصل منه لين موقف من جماعة التبليغ فإن لذلك أسبابه من ذلك ما أشار إليه الشيخ حفظه الله بقوله: "والناس فيهم بين قاذح ومادح."

ومعروف مكر أهل البدع ومنهم جماعة التبليغ فقد جندوا من يخدمهم عند الشيخ ابن باز ممن يلبس لباس السلفية فيطنب في مدحهم ويسهل لجماعاتهم ووفودهم الدخول على الشيخ ابن باز فتتظاهر هذه الجماعات والوفود من مشارق الأرض ومغاربها بالسلفية فيصورون له أعمالهم في صورة أعمال سلفية عظيمة، ويبالغون فيها وينفخون فيها بكل ما أوتوا من خيالات كاذبة، كل ذلك باسم الإسلام فيذكرون أعداداً عظيمة من الكفار قد أسلموا على أيديهم، وفساق

"نصيحة العلامة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله لأهل اليمن" ²⁸

تابوا على أيديهم و. و. و. بصفة دائمة، والسلفيون لا يتكلمون فيهم عند الشيخ إلا لماما، ولا عتب على الشيخ إذا تعاطف معهم بعض تعاطف بسبب ما قدموه له على الوجه الذي شرحناه فهذا رسول الله ﷺ يقول: (إنما أنا بشر إنه يأتيني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها) وفي لفظ (فأقضي له على نحو مما أسمع) [متفق عليه].

فإذا كان هذا حال رسول الله ﷺ فكيف بغيره؟!

فإذا كان الشيخ ابن باز قد قضى في جماعة التبليغ على نحو مما يسمع وصدق من زكاهم بناء على ظاهر حالهم فيعذر، ولكن من خالطهم وعرف حقيقتهم عن كتب أو درس مؤلفات شيوخهم فعرف ما فيها من ضلالاتهم لا يجوز له السكوت عنهم بل عليه أن يحذر منهم كما حذر رسول الله ﷺ من أهل البدع وحذر منهم السلف الصالح " ²⁹

فهذا الكلام العلمي الواضح من الشيخ ربيع - حفظه الله - يعد طعناً في الشيخ بن باز - رحمه الله - على قاعدة عرفات !

²⁹ النصر العزيز ص 170

فائدة :

قَالَ الحَافِظ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ اسْتَشْكَلَ هَذَا التَّقْسِيمُ، بِالنِّسْبَةِ لِلنَّبِيِّ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ جَاز عَقْلاً، أَنْ يَكُونَ فِيمَنْ يُدَاخِلُهُ مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ؛ لَكِنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَنْ يُصْنَعِيَ إِلَيْهِ، وَلَا يَعْمَلُ بِقَوْلِهِ؛ لَوْجُودِ الْعِصْمَةِ.

وَأُجِيبُ : بِأَنَّ فِي بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ الْإِشَارَةَ إِلَى سَلَامَةِ النَّبِيِّ مِنْ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ: "فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى"، فَلَا يُلْزَمُ مَنْ وُجُودُ مَنْ يُشِيرُ عَلَى النَّبِيِّ بِالشَّرِّ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِ"الْبِطَانَتَيْنِ" فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمَلِكُ، وَالشَّيْطَانُ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ﷺ: "وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَ". انتهى³⁰

السلف يفرحون بالنقد و لا يضعون قواعد باطلة لحماية أنفسهم ! :

1- ففي خطاب عمر الفاروق إلى أبي موسى الأشعري . رضي الله عنهما . يوصيه بالتراجع عن الخطأ ، فيقول له في رسالته المشهورة :ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التماس في الباطل "³¹

الفتح " 99 / 15 - 100. "كتاب الأحكام". حديث 7198 "³⁰

انظر إعلام الموقعين 1-86 "³¹

2- وأورد البخاري في صحيحه (6736): بإسناده عن هزيل بن شرحبيل قال: سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت؟ فقال: للابنة النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسيتابعني؛ فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي - صلى الله عليه و سلم - للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فلأخت؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال: لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم "

3- عن عبد الرزاق عن معمر قال قلت: لحماذ كنت رأساً وكنت إماماً في أصحابك فخالفتهم فصرت تابعاً، قال: إني أن أكون تابعاً في الحق خير من أن أكون رأساً في الباطل " ³²

4- قال ابن الجوزي - رحمه الله - في " تعظيم الفتيا " :
" وقد كان في السلف (قدس الله أرواحهم) من إذا عرف أنه قد أخطأ لم يستقر حتى يظهر خطأه ويعلم من أفتاه بذلك "

5- قال ابن حزم - رحمه الله - في المحلى (74/6): "ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير ابن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحاق أو جريراً خلط إسناد الحارث بإرسال عاصم هو: الظن الباطل الذي لا يجوز".

(ذكره البغوي في حديث ابن الجعد (357) ³²

وعلق الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في الحاشية قائلاً: "لله در أبي محمد بن حزم رأى خطاه فسارع إلى تداركه وحكم بأنه الظن الباطل الذي لا يجوز وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق وهم الهداة القادة، وقليل ما هم؛ رحمهم الله جميعاً". اهـ

6- قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في تحقيقه لحكم السمن الذي وقعت فيه فأرة: "فإن قيل: فقد روي في الحديث: 'إن كان جامدًا فألقوها وما حولها كُلوا سمنكم، وإن كان مائعًا فلا تقربوه"، رواه أبو داود وغيره.

قيل: هذه الزيادة التي اعتمد عليها من فرّق بين الجامد والمائع، واعتقدوا أنها ثابتة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا في ذلك مجتهدين قائلين بمبلغ علمهم واجتهادهم، وقد ضعّف محمد بن يحيى الذهلي حديث الزهري وصحّح هذه الزيادة، لكن قد تبين لغيرهم أن هذه الزيادة وقعت خطأ في الحديث ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الذي تبين لنا ولغيرنا، ونحن جازمون بأن هذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فلذلك رجعنا عن الإفتاء بها بعد أن كنا نفتي بها أولاً؛ فإن الرجوع إلى الحق خيرٌ من التماسه في الباطل"³³

7- قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - :

(المسائل الماردينية (ص103)³³

" فرد المقالات الضعيفة وتبين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه العلماء بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويشنون عليه .. " ³⁴

8- و قال - رحمه الله - : " وكذلك المشايخ والعارفون كانوا يوصون بقبول الحق من كل من قال الحق؛ صغيراً كان أو كبيراً وينقادون لقوله " ³⁵

9- قال العلامة ربيع المدخلي :

" أما العلماء وأهل الهدى فيأثمهم - والله - يفرحون بإظهار الحق إذا انتقد أحدهم في خطأ أخطأه وبُيِّن للناس أن هذا الإمام أخطأ يفرح " ³⁶

و قال - حفظه الله - : " أليس من الممادح والمكرمات أن يرجع المسلم من الخطأ إلى الصواب ؟ ومن الباطل إلى الحق ؟ فما بالكم تجعلون الممادح مذام والمكرمات نقائص ؟ وما بالكم تنحدرون إلى أسفل تارة وترجعون عن الحق إلى الباطل تارات بل تناصرون الباطل وتحاربون الحق وأهله _ فهذه هي العيوب الحقيقية والعار والنار إن لم تتوبوا إلى الله " ³⁷

³⁴ الفرق بين النصيحة و التعيير ص 33

³⁵ الحكم الجديرة بالإذاعة ص 126

³⁶ (النقد منهج شرعي)

³⁷ [بيان فساد المعيار ص 148 _ 149]

و ختاماً فإني أوصي المشايخ و طلاب العلم أن يقوموا بواجبهم في رد التلبيسات وتجلية هذه الشبهات التي عصفت بالناس .

قال أبو محمد بن تميم الحنبلي عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله - :

" وكان يأمر بإظهار العلم . وقال في الحبس ، وهو مهدد بالضرب والقتل : إذا سكت الجاهل لجهله ، وأمسك العالم تقية ، فمتى تقوم لله حجة ؟ " ³⁸

وأذكر كتبة البيانات و الساعين بالكذب - خوفاً أو طمعاً - بالطعن في أهل الحق بما جاء عن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَاهُ "

و في رواية : " لا يمنع رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه أو شاهده أو سمعه "

صححه الألباني في الصحيحة (168) و قال ج 1 ص 325 :

"و في الحديث: النهي المؤكد عن كتمان الحق خوفا من الناس، أو طمعا في المعاش . فكل من كتمه مخافة إيذائهم إياه بنوع من أنواع الإيذاء كالضرب والشتم، وقطع الرزق، أو مخافة عدم احترامهم إياه، ونحو ذلك، فهو داخل في النهي ومخالف للنبي ﷺ ، وإذا كان هذا حال من يكتُم الحق وهو يعلمه فكيف

عقيدة الإمام أحمد بن حنبل لأبي محمد بن تميم الحنبلي - رحمه الله - (ملحق بطبقات الحنابلة ³⁸ (لابن أبي يعلى : 279/2 .

يكون حال من لا يكتفى بذلك بل يشهد بالباطل على المسلمين الأبرياء
ويتهمهم في دينهم وعقيدتهم مسايرة منه للرعا، أو مخافة أن يتهموه هو أيضا
بالباطل إذا لم يسايرهم على ضلالهم واتهامهم؟! فاللهم ثبتنا على الحق، وإذا أردت
بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين. "

و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين

كتبه / فارس الطاهر